

اتَّقِ اللَّهَ وَأَعْمَلْ لآخرتك

فضيلة الشيخ

أبي عبد الله صلاح بن محمد غانم

(رحمه الله)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد

فإن الله رب العالمين جعل سبيل الخروج من المضيق بأمرين يسيرين بالإيمان والتقوى فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف ٩٦].

فإن الله رب العالمين جعل سبيل خروج الأمة من مأزقها.....

سبيل خروج الأمة من مضائقها في الإيمان وفي تقوى الله.

وفي ذلك يقول الله عز وجل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ

وَلْيَبْذِلْهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
[النور ٥٥].

فالتمكن في الأرض والاستخلاف في الأرض لا يكون إلا بالإيمان
وبالعمل الصالح.

بل إنك أن أردت أن تحافظ على ولدك فأتق الله ﴿٥٦﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ
تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ
وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٥٧﴾ [النساء ٩].

ما قال الله رب العالمين فليجمعوا لهم الثروات، وليبنوا لهم العقارات،
وليحصلونهم على أعلى الشهادات.

الناس يقتلون أنفسهم

الناس يضيعون دنياهم وأخراهم

إنك من أجل أن ترى ولدك يتحصل على شهادة من تلك الشهادات،
فإنك تبذل عشرين سنة تعبًا وإنفاقًا .

والله هو وحده يعلم أترى ثمرة ذلك أم لا تراه !!!

ولكنك بكلمة واحدة ، بعمل واحد ترى ثمرة ذلك بيدك

بحركة قلب.....

بخطوة قدم

بعمل صالح

من قال سبحان الله وبحمده غرس له بها في الجنة نخلة.

كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ:

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ.

من صلى على مسلم وقام على تشييعه ودفنه فله قيراطان فى الجنة قال
عنهما النبي ﷺ : القيراط أثقل من جبل أحد.

أعمالنا التى تنتظرنا بين يدي ربنا لماذا فرطنا فيها؟؟

لماذا تهاونا فيها؟؟

والأمور التى نعلم أنحصلها أم لا نحصلها !!

أنتمتع بها أم لا نتمتع بها !!

هذه تضيع فيها أعمارنا، تضيع فيها حياتنا

من أجلها نرضى ونغضب، من أجلها نسخط ونرغب

ما هذا الخور؟؟

ما هذا الطيش؟؟

ما هذا السفه؟؟

أمة تتفرق من أجل أسعار قد إرتفعت !!!

أتريد أن تكون من المطففين والله رب العالمين يقول ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ

﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ

وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾

[المطففين].

تريد أن تشتري رخيصًا وتبيع غاليًا !!!

هذا من الططيف.

الذي يحزن لأنه قد أرتفع سعر الغاز أو البنزين نقول له: ألم يرتفع سعر

سلعتك؟؟!

الذي كنت تبيعه الأمس بعشر اليوم تبيعه اليوم بعشرين وبثلاثين ما هذا

الططيف؟؟

لماذا لا يأتي الآتي إليك يقول لك أريد أن أتزوج ابنتك فزوجه باليسير
كما تريد أن تُزوج باليسير، ولكننا نريد أن نأخذ كثيراً ونعطي قليلاً.
نتخلف عن صلاة الفجر وحدث عن ذلك ولا حرج.

من الذي أقلقه ذلك؟! وأقلق مضجعه وجعله يعاتب نفسه ليل نهار!!
لا أحد....

تضيع صلاتنا، تضيع زكاتنا، لا نحج بيت ربنا!!!

حتى نلقى ربنا في آخرتنا

وكل ذلك بسبب حرصنا على الدنيا

أمة تتمزق

شعب يتشتت....

وحدة تتفرق

من أجل ماذا؟؟ من أجل دنيا

لماذا لا تتقوا الله في أسعاركم؟؟

هذا المدرس ما هي الخامات التي غلت عنده حتى يرفع سعر درسه

وهذا الطبيب ما الذي غلا عنده!! صحته صحته، وأدواته أدواته

وعيادته عيادته.

لماذا يرفع على المرضى ثم يقول إن الأسعار قد ارتفعت خفض أنت سعر

كشفك .

لماذا هذا التطفيف!!

لأننا نفرح بالدنيا وإقبالها ونحزن على فواتها وإعراضها.

وأما أمر الآخرة فحدث ولا حرج يصلي الناس أو لا يصلون

يصوم الناس أو لا يصومون!!

يحج الناس أو لا يحجون !!

ير الناس آبائهم أو لا ييرون !!

يتبع الناس سنة نبيهم أو لا يتبعون!!

أنتم خير أمة أخرجت للناس، لماذا لا تغضبون وتثورون من تضييع
شريعتكم وتثورون حين تغلو أسعاركم؟؟ وما هذا إلا للطمع في الدنيا
والأعراض عن الآخرة .

فعلينا عباد الله أن نقف مع أنفسنا وقفة

عليك أن تعلم أن السعر من الله !!

هو الذي يولي عليك عادلاً أو ظالماً ، هو الذي يرفع أسعارك أو
يرخصها.

النبي ﷺ غلت الأسعار على عهده فقال له الصحابة: سعر لنا فقال لهم
النبي ﷺ: (إن المسعر هو الله) ولما قال (ستلقون من بعدي أثرة أى -
قوم يستأثرون بالمال والجاة والسلطان-).

قالوا: ما تأمرنا يا رسول الله؟

قال: اسمعوا واطيعوا ما أقاموا فيكم الصلاة

فقال قائل: أنقاتلهم يا رسول الله؟

قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة.

على المرء أن يقبل على آخرته لأنه بين لحظة وأختها تكون بين يدي الله
إما أن تكون من أهل الفردوس الأعلى فهذا كائن إن أخذت بأسبابه،
وأما التأمل في دنيا فانية دعك من ذلك فمهما بلغت لن يزيد ذلك في
آخرتك شيئاً .

أكثر الناس أموالاً هم أكثر الناس حساباً وعقاباً، يُسأل عن ماله مرتين

من أين أكتسبه ؟؟؟؟؟؟ وفيما أنفقه ؟؟؟؟؟؟؟

نبىك ﷺ يدلك على أمر ينبغي أن تتفطن إليه نزل عليه ضيف

فرأى النبى سحلة أى - شاة صغيرة - فقال: أيها الراعى هل ولدت شيئاً
من غنمنا؟

فقال: نعم ولدت إحداهن البارحة

فقال النبى ﷺ : اذبح مكانها فإننا لا نريد أن يزيد مالنا.

ونظر النبى وقال : لا تحسبن ذبحناها لك ولكن لي من الغنم مائة لا
أزيدها عن ذلك كلما أنتجت واحدة ذبحت مكانها .

إلى متى تكثر مالك ؟؟

إلى متى تُشغل به ؟؟

حتى تموت وأنت ساعى فى تنميته وتثميته

أين سعيك من أجل أن تصل إلى الفردوس الأعلى من الجنة؟؟

أين سعيك أن يكون قبرك روضة من رياض الجنة؟؟

أين سعيك لتكون من السابقين السابقين؟؟

أين سعيك أن تكون من الشاربين من حوض النبي الأمين؟؟

أهذا لا يعمل له !!!

أهذا لا يسعى إليه !!!

ولكن الدنيا إذا أحاطت بسوارها على المرء أغرقته فيها حتى ينسى آخرته
وينسى ما ينبغي عليه أن يحصله.

فاللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا، ولا كل شغلنا ، ولا
إلى النار مصيرنا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.